فوان تعلم ما في التجلس الملاك في الدار الآخرة والمدنة في الدنيا وتعلم ان المال
لا يبقيه ان بقي الى قرع والما المال لله تكنه ليصرفه الى امره ويعلم
ان امساك المال ان كان لتنعم في الشهوات فحسن الاحدوثة وثواب الآخرة
الشهوة فقضاء الشهوة سجية البهائم وهذه بهيمية العقلا وان كان ليتركه
لولده فكانه تركه ولما يجز ويتقدم على الله بشره وهذا عين الجهل كيف وان
ان كان صالحا فالله يكفيه وان كان فاسقا فيستعين به على المعصية يكون
هو سبب تكنه فيها فينتصر هو بنعم غيره واما العمل لغد فان يجعل نفسه على البطالة
تكلفا ولا يزال يغفل ذلك حتى يصير له عادة ومن تواضع خيله فيه ان يخدعه
بحسن الاسم وتوقع المكافات حتى يرغب في البذل ثم بعد ذلك يتدرج ايضا
الى قبح هذه الصفات الاصل السادس الرعونة وحب الجاه
قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال عليه السلام حب المال والجاه ينبتان
النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وقال صلى الله عليه وسلم ما ذئبان
ضاريان أرسلا في زريبة غنم باكثر فسادا فيها من حب الجاه والمال
في دين الرجل المسلم وقال عليه السلام في مدح الخمول رب اشعث
اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره وقال ان اهل الجنة كل اشعث
اغبر ذي طمرين لا يؤبه له الذين اذا استاذنوا على الامراء لم يؤذن لهم واذا خطبوا
النساء لم ينكحوا واذا قالوا لم ينصت لهم حوائج احدهم تتجلجل في صدره تتردد
لو قسم نوره يوم القيمة على الناس لوسعهم وقال سليمان بن حنظلة بينا نحن

حول

حول ابي بن كعب نشتي خلقه اذ ذكر عمر فعلاه بالدرة فقال انظر يا امير المؤمنين
ما تصنع فقال ان هذا ذلة للتابع ونفثة للمتبع فقال الحسن ان خلق (اي ضرب)
النعال خلف الرجل قلّ ما يثبت بعده قلوب الحمقى فقال ايوب والله
ما صدق الله عبد الا سره ان لا يشعر بمكانه فقد عرفت بهذا مذمة
الشهرة والجاه ان يشهر الله عبدا في الدين من غير طلب منه كما
شهر الانبياء والخلفاء الراشدين والاولياء فصل
حقيقة الجاه هو ملك القلوب ليتشخر لدى الجاه على حسب مراده
ويطيق اللسان بالثناء عليه ويسعى في حاجاته وكان معنى المال
ملك الدراهم المتوصل بها الى الاغراض كذلك معنى الجاه ملك القلوب
لكن الجاه احب لان التوصل به الى المال اليسر من التوصل بالمال
الى الجاه ولانه محفوظ عن ان يسرق ويغصب وتعرض له الآفة ولانه
يسري ويتمول غير تكلف فان من ملك قلبه باعتقاد التعظيم فلا زال
يثني وينقاد قلوب سائر الناس لصاحبه وفيه شر آخر وهو ان الجاه
معناه العلو والكبرياء والعز وهي من الصفات الالهية والالهية محبوبة
للانسان بالطبع بل هو الذ الاشياء عنده وذلك لشر خفي في مناسبة
الروح للامور الالهية وعنه العبارة بقوله ع قل الروح من امر ربي اي هو
امر رباني شعشعه من حيث الطبع الاستبداد والانفراد بالوجود وهو
حقيقة الالهية اذ ليس مع الله موجود بل الموجودات كلها كالظل من نور
القدرة فلها رتبة التبعية لا رتبة المعية فليس في الوجود مع الله غيره وكان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)